



سفير جمهورية أثيوبيا الصديقة بصنعاء لـ أكنوبر :

العلاقات اليمنية - الأثيوبية متميزة .. وتحظى برعاية فخامة الرئيس علي عبدالله صالح وميليس زيناوي

تتطلع إلى تنمية وتطوير التعاون الثنائي وإقامة المشاريع الاستثمارية المشتركة



رئيس الجمهورية لدى لقائه ميليس زيناوي رئيس وزراء أثيوبيا / ارشيف

في الـ 27 من شهر آيار "مايو" الجاري 2010م تحتفل جمهورية أثيوبيا الديمقراطية الفدرالية الصديقة - قيادة وشعباً - بعيدها الوطني الـ 19 الذي تحقق في مثل هذا التاريخ المجيد عقب الإطاحة بنظام حكم "الدرق" العسكري الديكتاتوري المخلوع بقيادة الكولونيل منجستو هيلما ماريام عام 1991م..

وبهدف تسليط المزيد من الأضواء حول الدلالات والأبعاد الحقيقية لهذه المناسبة والتعرف عن كثب على طبيعة الإنجازات والتحولات التي شهدتها هذه الدولة الصديقة والمجاورة "أثيوبيا" خلال الأعوام المنصرمة، التقت صحيفة "14 أكتوبر" سعادة الأخ الدكتور توفيق عبدالله أحمد ، سفير جمهورية أثيوبيا الديمقراطية الفيدرالية الصديقة بصنعاء جرى خلاله استعراض وتقييم العلاقات الثنائية اليمنية - الأثيوبية الحاضر والآفاق التطويرية بالإضافة إلى تناول عدد من القضايا والمواضيع المهمة الأخرى .. وفيما يأتي نص المقابلة.

إلى صناديق الاقتراع لانتخاب أعضاء البرلمان الفيدرالي الذي يتألف من (547) مقعداً والتي يتنافس عليها نحو (1400) مرشح ومرشحة بالإضافة إلى المشاركة في اختيار أعضاء البرلمان المحلية للأقاليم التي يتنافس فيها نحو (6) آلاف مرشح ومرشحة.

أزمة مستديرة

□ الأخ السفير .. كيف تقيمون علاقات وروابط أثيوبيا مع دول الجوار الإقليمي وعموماً مع ارتيريا بوجه خاص؟ .. ثم ماذا بشأن رؤية بلدكم الصديق لتطورات الأوضاع الراهنة في الصومال الشقيق والمحوار؟

- باستثناء العلاقة مع ارتيريا المجاورة فإن الحكومة الميليس زيناوي ترتبط بعلاقات طيبة وممتازة مع جميع دول منطقة القرن الأفريقي وجنوب البحر الأحمر وبلدان شرق أفريقيا بدءاً باليمن وجيبوتي والصومال مروراً بمصر والسودان وكينيا وأوغندا وانتهاءً بالدول العربية والأفريقية الأخرى .. وهذه العلاقات تقوم على ثوابت الاحترام المتبادل والتعاون الإيجابي والمصالح المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير .. وعلى الرغم من أن قرار التكتيك الدولي الأخير بشأن المدغم مع ارتيريا كان محضاً وجائراً بحق ايبايا إلا أن الحكومة الأثيوبية قبلت بهذا القرار حرصاً منها على معالجة هذا النزاع وتسويته بصورة عادلة ومرضية .. ولذلك فإن (السمره) كانت وستظل مدعوة إلى تغليب العقل والحكمة والاستجابة لمجمل الدعوات الإقليمية والدولية والجلوس إلى طاولة الحوار والمفاوضات وحل النزاع الحدودي بين الجانبين بما يضمن حقوق الطرفين ولما من شأنه ترسيخ الأمن والاستقرار والسلام في المنطقة.

أما بخصوص مزاعم الحكومة الارتيرية وتقولتها الواهية بأن الحكومة الأثيوبية تعرقل وتغيب عن تحقيق بشكل متعمد مشاركتها في قمم الاتحاد الأفريقي المتعددة بأديس ابابا فإنه جرى بنا التنويه هنا بأن هذه المزاعم والتلفيقات الارتيرية المطروحة لاتعدو أن تكون سوى أكاذيب وافترادات سخيفة وباطلة وكيفي أن نشير في هذا الصدد إلى أن كلا من الرئيس السابق لمفوضية الاتحاد الأفريقي السيد الفا عمر كوناري والرئيس الحالي لهيئة التنفيذية للاتحاد السيد جاك بينج كانا قد أكدوا في تصريحات صحفية مشتركة أن نقولات (أسمره) ومزاعمها في هذا الجانب لا أساس لها من الصحة وأنها غير مبررة وغير مقبولة على الإطلاق.

وأضاف سفير أثيوبيا بصنعاء (فنيا يتعلق بأزمة الصومال المستديرة والمعقدة فإننا نؤكد هنا أن الحكومة الأثيوبية حريصة على استعادة الصومال لعافيته واستقراره وإحلال السلام في ربوعه وأن التدخل العسكري الأثيوبي الأخير في مقديشو جاء بنا على طلب حكومته الانتقالية .. وفي الوقت الذي نشير فيه هنا إلى أن الرعاء والقادة الأفارقة قد أكدوا في قمتهم الأخيرة حرصهم الرعي في ترسيخ الأمن والاستقرار في الصومال وجددوا دعمهم للحكومة الصومالية الانتقالية بقيادة الرئيس شيخ شريف مقديشو ذلك بمباينة ركيزة مهمة لمنظومة السلام الإقليمية .. فقد أكدت القمة الأفريقية الأخيرة للاتحاد الأفريقي لقرار مجلس الأمن الدولي رقم (1207) الصادر في 23 ديسمبر 2009م برفض عقوبات على ارتيريا بسبب تورطها في تهريب الأسلحة على الصومال ودعمها للجماعات والعناصر المتطرفة والمناوئة للحكومة الانتقالية في مقديشو.

مصالح مشتركة

□ ترد مؤخرًا أن ثمة تباينات وخلافات بين بلدان حوض النيل بشأن (المحاصلة) والاستخدام لمياه النيل والاستفادة منها ما هو تعلقكم على ذلك؟

- على الرغم من الخلافات والتباينات في الآراء والمواقف وجهات النظر بين الدول تغدو مسألة طبيعية وواردة إلا أنه يفترض أن لاتغسد لود قضية .. وكما تعلمون أن مجموعة حوض النيل تضم (10) دول هي بوروندي ورواندا وأوغندا وكينيا وتنزانيا وأثيوبيا وارتيريا والسودان ومصر العربية .. كما أن حوالي 85 ٪ من مياه حوض النيل التي تقدر بحوالي 82 تريليون متر مكعب تنبع من أثيوبيا .. وخلال العشرة الأعوام الأخيرة وتحديداً منذ إنشاء مفوضية حوض النيل عام 1999م زالت الكثير من الشكوك والتخفطات التي كانت تراود البعض في الاستفادة من مياه النيل لصالح بعض الدول على حساب الدول الأخرى .. وبالنظر إلى أن الكثير من دول المجموعة قد لجأت إلى اعتماد سياسات الري الحديثة وإلى إنشاء السدود والخزانات الكبيرة للاحتفاظ بالمياه بدلاً عن الاعتماد على مياه الأمطار الموسمية وهو الأمر الذي قاد معه إلى التأكيد على ضرورة الاستفادة من مياه النيل بصورة أكثر إنصافاً وعادلة .. صحيح أننا نتفهم حاجة بعض الدول إلى الحصول على النصيب الأوفر من مياه النيل إلا أن ذلك لا يقلل بأي حال من الأحوال من حقوق ومصالح الدول الأخرى ولذلك فإننا نأمل أن يقود مشروع الاتفاق المقرر إبرامه في هذا الصدد في مدينة (غنتيبي) الأوغندية في مايو الجاري إلى دعم وشائج الوفاق والتعاون والتقارب والشراكة بين دول حوض النيل بما يمكنها من مواجهة تحديات الفقر والجفاف والمجاعة وتوفير احتياجاتها الغذائية اللازمة.



د. توفيق عبدالله احمد

كذلك دولة السيد ميليس زيناوي لتمثيل الاتحاد الأفريقي في المؤتمرات المماثلة التي تستعد في المكسيك خلال العام الجاري 2010م وجنوب أفريقيا خلال العام القادم 2011م وفي الجانب الاقتصادي والتنموي فيكي أن نشير هنا إلى أن أثيوبيا سجلت معدلات نمو بلغت أكثر من "11٪" خلال الأعوام الستة الأخيرة ويعتبر ذلك إنجازاً كبيراً بالنسبة للدول والبلدان غير المنتجة للنفط والغاز .. أما في مجال التعليم الأساسي فقد تم تغطيته بنسبة "96.5٪" وبالنسبة للتعليم الجامعي فقد كانت هناك جامعتان في أثيوبيا قبل 18 عاماً أما الآن فإن هناك "22" جامعة حكومية.

مؤشرات إيجابية

وخلص السفير الدكتور توفيق عبدالله أحمد الذي حصل على شهادة الإجازة الخاصة "الماجستير" في القانون الدولي من جامعة "أمستردام" بمملكة هولندا الصديقة إلى القول في هذا الجانب .. "أما الإنجازات في المجال الصحي فنشير إلى أنه جرى إنشاء أكثر من "2500" مركز طبي في المدن والحضر كل واحدة منها مخصص للعلاج وتطبيب حوالي "25" ألف نسمة كما تم كذلك في الريف والمناطق النائية بناء وتنفيذ نحو "12500" وحدة صحية كل واحد منها مخصصة لخدمة حوالي "5" آلاف نسمة فيما غطت حملات التحصين الصحي الموسم ما نسبته "82٪" من مدن ومناطق البلاد .. أما في قطاع الكهرباء فقد كانت أثيوبيا تنتج في السابق حوالي "420" ميجاوات وتغطي حوالي "600" مدينة وقرية أما الآن فقد بلغ حجم الطاقة الكهربائية أكثر من "2000" ميجاوات وتغطي حوالي "5" آلاف مدينة وقرية .. كما تم تغطية احتياجات المواطنين من المياه النقية بنسبة "62٪" فيما بلغت خدمات الصحة الإنجابية وصحة الأسرة حوالي "66.3٪" أما في مجال مكافحة ظاهرة الفقر والبطالة في أثيوبيا فقد اعتمدت الحكومة الأثيوبية الكثير من الموازنات والقروض الميسرة لدعم الجمعيات التعاونية والأهلية ومساعدة الفقراء ودوي الدخل المحدود من خلال توفير فرص عمل لأكثر من مليون و600 ألف نسمة.

نقلة نوعية

□ سعادة السفير .. ماذا بخصوص الانتخابات العامة المقبلة في أثيوبيا؟ وكيف تتظنون إلى هذه الانتخابات من حيث تأثيراتها وانعكاساتها على الحياة السياسية والاجتماعية في بلدكم؟

- لا شك في أن احتفال أثيوبيا بعيدها الوطني الـ 19 هذا العام يكتسب أهمية خاصة كونه يأتي عشية الانتخابات البرلمانية والمحلية المقرر إجراؤها في البلاد الـ 23 من شهر مايو الجاري .. وقد تم في الفترة

30 ٪ نسبة تمثيل المرأة في البرلمان الفيدرالي

استقرار الصومال ركيزة مهمة لمنظومة السلام الإقليمية

الأخيرة إقرار "ميثاق شرف" من قبل حوالي "63" حزباً سياسياً في السلطة والمعارضة بهدف إنجاح الانتخابات القادمة والتي تعتبر الرابعة من نوعها في أثيوبيا والتي ينتظر أن تتمتع بقدر كبير من سمات الحرية والنزاهة والشفافية .. وفي الواقع أن هذا الميثاق يقدر ما يعكس حرص ورغبة قيادات وممثلي الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني التي ستتنافس في المعترك الانتخابي المقبل على إكساب العملية الانتخابية والديمقراطية المرتبة في أثيوبيا قدراً كبيراً من الفاعلية والديناميكية فقد تضمنت هذه الوثيقة أيضاً "ميثاق الشرف" إقراراً مشتركاً على تخصيص نسبة تتراوح بين "20 - 30" من مقاعد البرلمان الفيدرالي للمرأة الأثيوبية وتعزيز حضورها ومشاركتها في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد .. وفي الوقت الذي نتغمرنا فيه ثقة كبيرة بأن الانتخابات البرلمانية والمحلية القادمة سوف تشكل إضافة نوعية في الحياة السياسية والاجتماعية في أثيوبيا فإننا في الوقت نفسه نشير في هذا السياق إلى أن نحو "32" مليون ناخب وناخبة سوف يتوجهون

حوار أجراه: عارف محفوظ

الجاري 2010م بالعيد الـ 20 لإعادة تحقيق الوحدة اليمنية .. كيف تتظنون إلى هذا الإنجاز الوحدوي؟ وما هو تقييمكم لطبيعة المخاطر والتحديات التي تواجه هذه الوحدة المباركة في الظروف الراهنة؟

فيما يتعلق بهذا الموضوع فإننا نؤكد هنا مجدداً على مواقف أثيوبيا المؤيدة والداعمة لوحدة واستقرار وأمن الجمهورية اليمنية الشقيقة .. ولا شك في أن جمهورية أثيوبيا الديمقراطية الفدرالية - قيادة وحكومة وشعباً - تجدد رفضها القاطع لكافة التدخلات الخارجية في شؤون اليمن الداخلية وتقف بقوة إلى جانب الشعب اليمني الشقيق وقيادته السياسية الحكيمه بزعامة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية في وجه مجمل المخاطر والتحديات المختلفة التي تواجه الوحدة اليمنية في الظروف الحالية .. وعلاوة على أن مجلس وزراء خارجية دول الاتحاد الأفريقي كانوا قد أكدوا مؤخرًا دعم وتأييد بلدان الاتحاد لوحدة واستقرار اليمن فأثينا نشير هنا كذلك إلى أن مواقف أثيوبيا التضامنية تجاه وحدة اليمن وأمنه واستقراره ليست وليدة اللحظة وجاءت في وقت مبكر حيث تمثلت هذه المواقف الصادقة والنبيلة من خلال زيارة وفد رفيع المستوى من بلدان تجمع "صنعاء" للتعاون الإقليمي لليمن الشقيق في أواخر شهر نوفمبر من العام المنصرم 2009م.

وأوضح السفير الأثيوبي بصنعاء الذي شغل عضوية البرلمان الفيدرالي في بلاده خلال الأعوام 2000/ 2005م والذي حاز على شهادة الدكتوراه "تخصص جراحة العظام" من جامعة أديس ابابا عام 2006م قائلاً "معلوم للجميع أن هذا الوفد الرفيع الذي ضم آنذاك وزراء خارجية كل من أثيوبيا والصومال وجيبوتي والمستشار السياسي للرئيس السوداني كان قد التقى فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وأكد لفخامته دعم ومساندة بلدان وشعوب تجمع "صنعاء" للتعاون الإقليمي وحكوماته كافة للوحدة اليمنية الخالدة التي رأت النور في الـ 22 من مايو 1990م والتي لا تشكل عنواً حقيقياً لفضلات الشعب اليمني الشقيق وضحياته السميعة بحسب وإنما كانت هذه الوحدة المباركة وستبقى كذلك تمثل عاملاً إيجابياً وفعالاً لتدعيم وتوطيد مناحات الأمن والاستقرار والسلام في هذه المنطقة الإستراتيجية والحوية من العالم "منطقة القرن الأفريقي وجنوب البحر الأحمر" التي ظلت وما برحت تتطلع إلى جانب بلدان منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية بدور كبير وبارز في حركة الاقتصاد والتجارة العالمية والملاحة الدولية.."

إنجازات كبيرة

□ قبيل نهاية الشهر الجاري تحتفل أثيوبيا الصديقة بعيدها الوطني الـ 19 ..

□ سعادة السفير .. تشكركم - سلفاً - على إتاحة هذه الفرصة الطيبة وتمننى لكم كل التوفيق والنجاح في مهامكم العملية والدبلوماسية .. ونود في البدء ملامسة لطابعاتكم السريعة بشأن العلاقات الثنائية المعاصي .. الحاضر والمستقبل؟

- في البداية أود أن أعبّر عن جزيل الشكر وبالغ الامتنان لصحيفة "14 أكتوبر" الحكومية الصادرة في مدينة "عدن" الساحلية الجميلة على اهتمامها الكبير وحرصها الواضح في متابعة ومواكبة كل ما يعتمل ويستجد على صعيد علاقات التعاون والصداقة اليمنية - الأثيوبية وبأمل أن يستمر مثل هذا الاهتمام وهذا التواصل خلال الفترة القادمة من قبل هذه الصحيفة العزيزة والموقرة وكافة قنوات ووسائل الإعلام والصحافة اليمنية وتنسخر ذلك لخدمة هذه العلاقات والروابط الحميمة المتميزة والدفع بها نحو آفاق رحبة ومتقدمة من التعاون المثمر والشراكة الإيجابية في كافة المجالات والأصعدة.

وأضاف سعادته قائلاً: أسموحو لي كذلك أن أنتهز في هذه المناسبة احتفالات بلدنا وشعبنا الصديقين في أثيوبيا واليمن بأعيادهما الوطنية الجديدة .. العيد الـ 20 للوحدة اليمنية الخالدة والعيد الوطني الـ 19 الأثيوبي لكي نرفع خالص التهنئة وأزكى التبريكات القلبية لقيادتي بلدينا الجارين مخلصين بفخامة الرئيسين علي عبدالله صالح وميليس زيناوي .. أملي أن تعود هذه المناسبات العزيزة والغالية على البلدين والشعبين الصديقين في اليمن وأثيوبيا بالمزيد من الاستقرار والتطور والنماء والحدادة وعلى شعوب وبلدان منطقتنا "منطقة القرن الأفريقي وجنوب البحر الأحمر" باضطراد التقدم والازدهار والوفاق والسلام والرفعة..

علاقات متميزة

واستطرد سعادة الدكتور توفيق عبدالله أحمد الذي عين سفيراً ومقوضاً فوق العادة لجمهورية أثيوبيا الفدرالية الصديقة لدى الجمهورية اليمنية مطلع عام 2006م "يمكننا القول - وبكل فخر واعتزاز - أن العلاقات القائمة بين أثيوبيا واليمن هي في الحقيقة علاقات وروابط "أزلية" ومتميزة وصاربة أطلناها في أعماق الأرض والسيرورة التاريخية .. ولا شك في أننا لا نجافي المنطق والموضوعية عندما نذهب إلى التأكيد بأن العلاقات اليمنية - الأثيوبية التي تركزت على ثوابت راسخة من الاحترام المتبادل والتعاون الإيجابي والمصالح المشتركة وحسن الجيرة كانت وستظل تشكل بحق نموذجاً رائعاً وعنواناً متقدماً لمجمل الصلات والروابط التي تجمع بين كافة شعوب وبلدان المنطقة وحكوماتها المختلفة.."

رعاية كريمة وتعاون مثمر

□ الأخ السفير: في ضوء اجابتمكم السابقة .. كيف تقيمون حاضرات العلاقات الثنائية اليمنية - الأثيوبية وأماها التطويرية اللاحقة؟

- نحن في واقع الحال متراحون جدا للتطور الكبير والنمائي الواضح وغير المسبوق الذي شهدته علاقات التعاون والصداقة اليمنية - الأثيوبية في تاريخها الحديث والمعاصر وبخاصة منذ إعادة تحقيق وحدة اليمن الشقيق في 22 مايو 1990م على يد فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية ومؤسس الدولة اليمنية الحديثة والإطاحة بنظام حكم "الدرق" العسكري الديكتاتوري المخلوع في أثيوبيا في أواخر شهر آيار "مايو" من عام 1991م من قبل قيادات ومقاتلي الجبهة الديمقراطية لتحرير عموم شعوب أثيوبيا بزعامة قائد الجبهة ورئيس الحكومة الأثيوبية الحالية دولة السيد ميليس زيناوي.

وعموماً نستطيع القول والتأكيد هنا بأن تطور وتنامي العلاقات اليمنية - الأثيوبية ما كان له أن يتحقق لولا الاهتمام الكبير والرعاية الكريمة التي حظيت ولا تزال تحظى بها هذه العلاقات الحميمة والمتميزة من قبل قيادتي البلدين الجارين ممثلة بفخامة الرئيسين علي عبدالله صالح وميليس زيناوي.

وأردف السفير الدكتور توفيق عبدالله أحمد وهو من مواليد مقاطعة "هرر" الأثيوبية المختلفة وبمواقعها الأثرية والسياحية الخلابة، بقوله "نود الإشارة هنا إلى أن العلاقات القائمة بين بلدينا وشعبينا الصديقين في أثيوبيا واليمن يجري تطويرها بصورة دائمة ومستمرة سواء من خلال تبادل الزيارات بين كبار المسؤولين في البلدين الجارين أو عبر اجتماعات اللجنة الوزارية المشتركة برئاسة وزيرى خارجية البلدين والتي تعقد لقاءاتها في كل من صنعاء وأديس ابابا كلما اقتضت الضرورة ودعت الحاجة إلى ذلك أو من خلال تجمع "صنعاء" للتعاون الإقليمي الذي يضم كذلك إلى جانب أثيوبيا واليمن كلا من الصومال وجمهورية السودان الشقيقة وجمهورية جيبوتي "صفة مراقب" .. وبخصوص تقييمنا لحاضر ومستقبل العلاقات الثنائية اليمنية - الأثيوبية فإننا نود هنا أن نعبّر عن رغبة وتطلع الحكومة الأثيوبية إلى تنمية وتطوير علاقات التعاون والصداقة مع اليمن الشقيق وبخاصة في المجالات والجوانب الاقتصادية والتجارية وإقامة المشروعات الاستثمارية المشتركة.

وحدة خالدة

□ سعادة السفير .. يحتفل شعبنا اليمني وقيادته السياسية في الـ 22 من مايو

الوحدويون .. سلوكاً وممارسة .. هم أهل الثقة الشعبية لقيادة العمل الوطني

